وزير الدولة بالوزارة يتسلم توصيات الملتقى الرابع للتأصيل المعرفي

ووسائل الخطاب الدعوي عبره ومقومات نجاحه إلى جانب أبرز المشكلات التي تعترض عملية الدعوة إلى الله من خلاله ، وجاءت الورقة الثانية لمقدمها أ.د. السر سيد أحمد العراقي الذي تحدث عن «الإسلام والبحث العلمي الإضافة المبتكرة في رصيد المعرفة الإنسانية « الذي تناول القرآن الكريم الذي يمثل أهم مصادر المعرفة التي عرفها تأريخ الإنسان والدعوة الإسلامية وتطورها كما تطرق إلى السيرة النبوية والحضارة الإسلامية والبحث العلمي، وقدم أ.د. أحمد محمد أحمد صافي الدين ورقته التي جاءت بعنوان «معالم في طريق النهضة الإسلامية» والتي تحدثت عن المجتمع المسلم في عالم متغير كما تحدث عن مرتكزات النهضة الإسلامية متطرقاً إلى المرتكز الفكري والروحي والمرتكز الاقتصادي كما تناول التأصيل والنهضة الإسلامية من منطلق منهجية الحنفاء، وقدمت د. هاجر أبو القاسم محمد الهادي ورقتها التي جاءت بعنوان :» تأصيل المعرفة وإشكالية المعاصرة» والتي تحدثت فيها عن المعاصرة في تأصيل المعرفة ودور الإعلام المعرفي كما تناولت أهمية العقل كوسيلة للمعرفة والمعاصرة وعلاقتها بالتأصيل المعرفي والتأصيل بين النظرية والتطبيق ثم جاءت الورقة الخامسة بعنوان: «الدور الاقتصادي للزكاة « والتي قدمها أ.د. محمد الفاتح المغربي وقد تناول خلالها مفهوم الزكاة ودورها في تخصيص الموارد الاقتصادية ثم تناول تجربة ديوان الزكاة السوداني والتنظيم الحديث لمؤسسة الزكاة في السودان، كما تحدث عن شكل الأطر الإدارية للزكاة في السودان .

محور الآداب والفنون الرياضة

وقد تناولت الجلسة السادسة محور «الآداب والفنون الرياضة» وقد ترأس الجلسة أ.د. عبد الله عبد الحي وجاءت الورقة الأولى بعنوان: التأصيل للفنون وأصول القيم الموجهة للإنتاج الإبداعي في الإسلام نحو فن جمالي رائع من خلال تصور إسلامي للقيم» قدمها أ.د. مصطفى عبده محمد خير والتي تناول خلالها الفن في الفكر الإسلامي وضرورة الفن والإبداع الجمالي والاتساق الكوني في انبثاقه وتألقه وانهياره إلى جانب تحرير الإسلام للفن من القيد الوثني والماسونية ولعبة الفن الحديث كما تناول المظاهر الجمالية في القرآن الكريم والتأصيل الإسلامي للفن وموقف الإسلام منه وقدم الورقة الثانية محمد صالح يونس ضوّاي والتي جاءت بعنوان» التحقيب الثلاثي الغربي وآثاره الفكرية على دارسي الحضارة الإسلامية (إشكالية التقليد ، وإمكانية التأصيل) والتي تناول خلالها فلسفة التحقيب الثلاثي الغربي ونظيره في العالم الإسلامي متطرقاً لفلسفة العصور القديمة وفلسفة العصور الوسطى و فلسفة العصور الحديثة كما تناول آلية التحقيب الثلاثي الغربي وأثرها على دراسة الحضارة الإسلامية وإشكالية التحقيب الثلاثي كما يراها بعض المفكرين ، وجاءت الورقة الثالثة في الملتقى بعنوان: « التأصيل للفنون والترويح (الدراما أنموذجا) والتي قدمها د. محجوب محمد محمد أحمد وقد أبان خلالها أن الدين والجمال فطرتان في الكون والإنسان متناول بعض الشواهد والنماذج الدرامية في القرآن الكريم و الدراما في التراث العربي والإسلامي كما تحدث د. محجوب محمد محمد أحمد عن شروط الفن في الإسلام وتأصيل الدراما التلفزيونية وقبول الإسلام لفن الآخر وتحدث عن إشكالية الدِّراما التلفزيونية الوافدة، وجاءت الورقة الرابعة متحدثة عن «التأصيل وأخلاقيات المهن وقيم الممارسة في الحقل الرياضي» والتي قدمها أ. يحيى آدم الياس الذي تحدث عن التأصيل عند غير المسلمين متناولاً التبشير الكنسي أنموذجاً والذي أوضح خلاله استغلال القساوسة للمناسبات الرياضية وتسخيرها لخدمة التنصير ودعوة الناس له بأساليب وطرق مدروسة لتوصيل رسالتهم كما تحدث عن العوامل المشتركة التي تجمع بين حقل الرياضة والدين الإسلامي والمواسم الرياضية وعلاقتها بالآداب الإسلامية.

فعاليات ختام الملتقى

وقد خاطب ختام الملتقى وزير الدولة بوزارة التعليم العالي أ.د. التيجاني مصطفى بدوي الذي أرسل تحايا وزارة التعليم العالي معبراً عن سعادته بتناول جامعة القرآن الكريم لهذا الموضوع الذي يشكل قضية الساعة ، وأكد أن الملتقى قد أتاح فرصة نادرة للعلماء لتناول هذه القضية التي طرحتها ثورة الإنقاذ الوطني وأنها تُحظى باهتمام كبير من الوزارة كأداة لتغيير حياة الأمة السودانية والإسلامية لتحقيق التنمية والنهضة ، وأشار إلى وجود آليات حديثة تشارك الأسرة في تربية أبنائها ، وأن الوزارة تأخذ هذا المجال بجدية وفاعلية وأكد وزير الدولة بوزارة التعليم العالي على تنفيذ كل التوصيات التي خرج بها الملتقى ، متمنياً أن تتناول الملتقيات القادمة كتبًا تأصيلية في شتى المجالات ، ونادى بضرورة البحث العلمي وتشجيع العلماء والنظر في معوقات التأصيل مؤكداً تعرضه لتحديات كبيرة داعياً إلى المضي في طريقه وأن المجلس القومي للتعليم العالي قد أجاز التأصيل وأنه لا بد من العمل بطريقة جادة لإنفاذ متطلبات التأصيل في الجامعات السودانية ، مطالباً كل الجامعات بتأصيل المعارف ، وفي كلمته عبر مدير الجامعة أ.د. أحمد سعيد سلمان عن حاجة الأمة الإسلامية لهذا الملتقى للنهوض من كبوتها للخروج من التبعية بمجهود هؤلاء العلماء الذين حرصوا على أن يظل المنهج التأصيلي منهج حياة ، ونادى بأن تكون توصيات الملتقى برنامج عمل وأنهم سيقدمونها لكافة الجهات المهنية والعمل على متابعتها لتنفيذها عمليًا في كافة شؤون الحياة ، وقدم شكره لوزارة التعليم العالي التي كانت سنداً فكرياً ومادياً موضحاً بأنهم السبب المباشر في تنفيذ الملتقى ، كما قدم شكره لكل العلماء الذين شاركوا فيه وكل من عاونهم لإخراجه بهذه الصورة المشرفة .

توصيات الملتقى

وقد خرج الملتقى بالعديد من التوصيات هي :

أولاً- توصيات المحور العام

• الانتقال من الحديث حول مفاهيم التأصيل إلى التطبيق العملي للنظريات في المناهج والعلوم .
• البناء على جهود من سبقونا في التأصيل ومناهجهم حتى يتواصل البناء في مجال التأصيل.
• الاجتهاد في بناء العقلية المنهجية النقدية من خلال الرعاية والتدريب .
• على وزارة التعليم العالي تفعيل سياسات التعريب التي أجيزت سابقاً وصولاً بالتعريب الشامل إلى غاياته.
• إنشاء شهادة اللغة العربية .
• الدعوة إلى مشاركة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية مع مجمع اللغة العربية لإنتاج موسوعة اللغة العربية لتكون المرجعية فيها القرآن الكريم.
• التشجيع لإقامة الملتقيات والمؤتمرات العلمية باستمرار في مجال التأصيل لكي تسهم في عملية التأصيل.
• الاهتمام بنشر المجلات العلمية المُحكّمة في مجال التأصيل في الشبكة العالمية للمعلومات.
• العمل على وضع أسس راسخة للتأصيل بدءًا بتأصيل مناهج التعليم العام لمرحلتي الأساس والثانوي.
• على جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية العمل على إنشاء كليات علمية تطبيقية ذات منهج تأصيلي .
• على المؤسسات العلمية أن ترعى الباحثين في مجال التأصيل واعتماد أهم أدوات النهضة .
• نشر مخرجات الملتقى وتداولها بين الجامعات العربية والإسلامية، وذلك من أجل التطبيق الفوري والاستفادة من نتائج البحوث المقدّمة.

ثانياً- توصيات محور التأصيل في العلوم الطبعية والإعجاز

• تأليف كتب في(فقه المهن وأخلاقياتها) تحت إشراف جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية وإدارة تأصيل المعرفة بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
• اعتماد مقرّر (فقه المهن وأخلاقياتها) وتعميمه في كل التخصصات الصحية والتطبيقية والإنسانية بالجامعات السُّودانية.
• تنفيذ دورات تأهيلية لتدريس مقررات التأصيل المعرفي، وابتعاث عدد من الأساتذة ذوي الاهتمام ومنحهم فرصاً للتدريب والتعمُّق في هذا المجال.

ثالثاً- توصيات محور تأصيل العلوم الإنسانية

• إنشاء مراكز تأصيلية متخصصة بالجامعات والمؤسّسات البحثية المتنوعة، لنشر أدبيات رُوّاد التأصيل المعاصر وإنجازاتهم في تأصيل العلوم الاجتماعيّة والتربوية.
• تشجيع دوافع البحث التأصيلي الجاد وتقويتها ، بتقديم الدّعم اللاّزم له، والأخذ بنتائجه بجدّية للبناء الحضاريّ الإسلاميّ، للإسهام في تقديم حلول مؤصّلة لمشكلات المجتمع الإسلامي.
• ضرورة التنسيق بين كل المؤسسات والجهات العاملة في مجال التأصيل، لضمان تناسق الجهود، والبناء على ما سبق، وعدم التكرار.
• أن تتولى عملية التأصيل فرق علمية بحثية مشتركة من الخبراء والمختصين والفقهاء.

رابعاً- توصيات محور التأصيل في المنهج الجامعي

• تنقية المناهج والمقررات القائمة من أية فلسفات ومفاهيم غير إسلامية.
• التزام الفلسفة والمبادئ الإسلامية في إعداد المناهج والمقررات .
• تضمين مناهج التأصيل المعرفي بالجامعات في التخطيط الإستراتيجي على مستوى التعليم العالي.
• اعتماد التأصيل المعرفي من صميم موجهات عمل البحوث وأحد معايير التقويم والاعتماد.
• ترفيع إدارة التأصيل بوزارة التعليم العالي إلى إدارة عامة أو هيئة عليا، ومدّها بالإمكانيات التي تيسّر لها القيام بمهامها.
• إخضاع المناهج الخاصة بالعلوم الإنسانية والعلوم الطبعية للمنظور الإسلامي، من حيث إعادة النظر في المفاهيم والمصطلحات والنظريات التي تتقاطع والعقيدة الإسلامية.
• العمل على إزالة معوّقات البحث العلمي المؤصّل، ليستمر حتى يكشف عن بعض المكنونات، ويدعم توجُّه الإنسان للإنتاج، وتسهم في حل المعضلات التي تواجه البشرية.
• الاهتمام بالتأصيل في الجانب السياسي بإنشاء كلية أو قسم للعلوم السياسية في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.
• التأكيد على تأسيس قسم للسياسة الشرعية بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

خامساً- توصيات محور التأصيل المتخصص في المصادر المعرفية

• الاستفادة من الإنترنت في إنشاء موقع لتأصيل العلوم التي تعرض الإسلام عرضاً صحيحاً، عقيدةً وفقهاً، ومنهجاً ودعوةً، لتضييق المجال على المواقع المنحرفة.
• توجيه كليات الدراسات العليا بالجامعات لتأصيل الموضوعات التي تخدم الأصالة لإعداد الجيل الرسالي.
• إنشاء الكراسيّ البحثيّة حول مشروعات النّهضة الإسلاميّة في مختلف البلاد الإسلاميّة.

سادساً- توصيات محور الآداب والفنون والرياضة

• عدم نقد الفنون الوافدة من أجل النقد ؛ بل لا بد من النقد المتخصص الواعي.
• العمل على تأصيل الدراما باعتباره تأصيلاً للفنون بجميع أشكالها .
• على الجهات المسؤولة عن الأجهزة الإعلامية خاصة التلفاز وضع سياسات وضوابط تتوافق مع الشرع عند اختيارهم البرامج التي تُبث وتعرض للمتلقي .
• قراءة السيرة النبوية قراءة معاصرة ليستفاد منها في التغيير .
• تأصيل المصطلحات المتداولة في حقل الرياضة.
• تقديم دراسة علمية للتأصيل للرياضة النسوية .
• إنشاء كلية أو قسم للتربية الرياضية بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية .
• مجابهة التحديات التي تواجه الشباب في التنصير الرياضي .
• الدعوة لتقارب أوثق بين أهل والتديُّن والفن لخير الطرفين وإنسان السودان .
• إعطاء الأمن الثقافي أولوية في برامج الدولة والمجتمع.
• الدراما المحلية بديل إستراتيجي يتطلب توالي الإنتاج كفاية للداخل وفيضاً نحو الخارج.